سمو ولي العهد يستقبل المفتي وأعضاء المجلس التأسيسي للرابطة والأمراء والمسئولين ووفود القبائل وجمعاً من المواطنين..بقية

وأوضح معاليه أن هذه الكوكبة المميزة من علماء المسلمين ومن المسئولين عن المؤسسات الإسلامية من مختلف أنحاء العالم يدركون أن المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني هي المؤئل الأساسي للإسلام والمسلمين ويعرفون التحديات التي تواجه العالم الإسلامي في الوقت الحاضر وبالذات المملكة لأنها قائمة على هذا الدين وثابتة والحمد لله وسياستها واضحة.

وأشار معاليه إلى أن المجلس التأسيسي للرابطة ركز على أولويات أساسية وهي المشكلات التي تواجه الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر والهجوم على الإسلام والمسلمين وضرورة بيان حقيقة الإسلام للآخرين والحوار معهم ومكافحة الإرهاب الذي أصبح آفة ومشكلة عالمية .

وبين معالي الدكتور التركي أن الرابطة أدانت الإرهاب في العديد من المؤتمرات والعديد من البيانات والأبحاث والدراسات وكذلك في هذه اللقاءات مع المشايخ والعلماء .

ثم ألقى الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة وعضو مجلس التأسيسي للرابطة كامل إسماعيل الشريف كلمة أعرب فيها عن شكر الجميع لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ولسمو ولي عهده الأمين ولسمو النائب الثاني على ما يجده المسلمون جميعا عند قدومهم للمملكة للحج والعمرة وما هيأته لهم المملكة من طرق ومواصلات ومنشآت ومؤسسات وأمن وأمان .

وأشار إلى أن رابطة العالم الإسلامي أصبحت ولله الحمد دوحة شامخة تمد أغصانها وفروعها في كل مكان في العالم الإسلامي وأصبحت ملتقى للمفكرين المسلمين يتبادلون فيه أفكارهم وتجاربهم ويدرسون قضاياهم بعمق وتأمل .

وقال الشريف / علينا بتوجيهاتكم أن نقدم الإسلام في صورته الحقيقية ونحن نريد أن نتحاور مع الآخرين بتوجيهاتكم وقد ساورناهم فعلاً في جلسات كثيرة من منطلق الإيمان بالله والحرص على الأديان وصحبة الآخرين وسعادة الإنسان ولكن ذلك لن يصرفنا أبداً عن التمسك بحقائق هذا الدين والغيرة عليه.

عقب ذلك ألقى معالي وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية عضو المجلس التأسيسي للرابطة الدكتور أحمد هليل كلمة نوه فيها بالدور الرائد والمتميز للمملكة العربية السعودية في حمل رسالة الإسلام . . مقدراً لرابطة العالم الإسلامي اتساع خارطتها لتشمل العالم أجمع وليس في إطار العالم العربي أو الإسلامي فقط .

وقال معاليه إننا ندرك دعوتكم الجليلة لعلماء المسلمين بالتوجه نحو الحوار الواعي والمنفتح بالحكمة والموعظة الحسنة والانفتاح على حضارات العالم . . وندرك أيضاً حرص سموكم على ترسيخ مفاهيم القيم الإنسانية للإنسان .

وأشار معالي الدكتور أحمد هليل إلى أن رابطة العالم الإسلامي من خلال مجلسها التأسيسي تحمل رسالة واضحة للعالم أجمع بأن الإسلام هو دين الرحمة ودين المحبة ودين التسامح ودين الإخاء الإنساني ودين منح الحقوق للإنسان كإنسان على وجه هذه المعمورة بمشيئة الله .

وعبر في ختام كلمته عن شكره لسمو ولي العهد على استقباله لهذه النخبة الفاضلة من العلماء الإجلاء والدعاة الفضلاء .

بعد ذلك ألقى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الكلمة التالية

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . . بسم الله الرحمن الرحيم . .

إخواني المسلمين . . أحييكم بتحية الإسلام . . السلام عليكم . . إخواني . . أرحب بكم في بلادكم المملكة العربية السعودية التي هي بلاد العالم الإسلامي ونشد من أزر كل مسلم .

إخواني . . أحب أن أصارحكم بواجباتكم الدينية والأخلاقية والإنسانية .

إخواني . . عليكم واجبات نحو إخوانكم المسلمين ونحو عقيدتكم الإسلامية التي ليست هي لفئة عن فئة . . بل هي للإسلام أجمع . . وأحب أولاً أن أبدأ بهذه الفئة الضالة . . هذه الفئة من أين أتت ؟ منا . . من أبنائنا . . ولكن الشاذ شاذ .

يا إخواني أنا أريد أن أحمل كل مسلم وأنتم في المقدمة . . كل مسلم عليه أن يحمل ما يحسن سمعة الإسلام التي مع الأسف أن أبناء الإسلام شوهوا سمعة العقيدة الإسلامية . . وهذا واجب عليكم كلكم . . واجب على كل مسلم أن يدافع عنها بالتي هي أحسن وبالعقل وبالحقيقة . . حقيقة الإسلام . . يا إخواني حقيقة الإسلام ما هي ؟ . . هي وفاء وإخلاص وأخلاق ومبدأ وإنسانية وكرامة وعزة . . هذه مبادئ الإسلام . . وهذه أخلاق الإسلام . . وأنتم أبناء الإسلام أهل لها كلها . . أرجوكم . . وأرجوكم وأكرر . . أن تجتهدون فيما حصل للإسلام في هذه الأيام من أبناء الإسلام مع الأسف . . هؤلاء لا أعلم شعورهم هل هو إسلامي ؟ . . لا أعتقد . . الإسلام أنزه وأطهر وأوفى وأخلص من هذه الأعمال كلها . . بل دمروا أو شوهوا سمعة الإسلام . . وهذا واجب عليكم أن تحسنوا سمعة الإسلام مع أنني قرأت أنه في أوروبا وأمريكا وفي العالم من يقدر الإسلام ويحترم الإسلام ويعز الإسلام . . ولكن الشواذ شواذ . . شذت من أمثالكم هذه الفئة الضالة التي عملت أعمالاً لا يعملها أي إنسان فيه إنسانية أو فيه أخلاق أو فيه عقيدة أياً كانت لا يعمل هذه الأعمال أبداً . . أبداً .

يا إخواني أنتم إن شاء الله أنكم من أبناء الإسلام الحقيقيين والواجب عليكم دينكم فوق كل شيء وأخلاقكم وجمع شمل الأمة الإسلامية جميعاً بفئاتها ومذاهبها . . لابد أن تجتمعوا . . والحوار ليس فيه إلا خير لكم وللإسلام والرب عز وجل أمرنا بالتلاحم والاتفاق . . وأنا لا أريد أن أذكركم على الإسلام . . هذا إسلامكم وعقيدتكم ولكن ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين . . قال الله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقال تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء .

أنتم يا إخواني . . يا أبناء الإسلام . . اعملوا واجبكم والله سيعينكم . . وأنا إن شاء الله فرد من أبناء الإسلام وأقول لكم إخوانكم في المملكة العربية السعودية كلهم إخوان لكم وخدام لهذه العقيدة الإسلامية مثلكم . . ولكن يا إخوان أرجوكم التفاهم مع المذاهب الإسلامية كلها . . جمع كلمة الإسلام جميعا . . أرجوكم . . الحوار . . الحوار مهما طال شهراً أو شهرين أو سنة أو سنتين أو خمس سنوات أو عشر سنوات . . لا تنسون الحوار بينكم وبين إخوانكم في العقيدة في كل مكان في عقيدة الإسلام وتطهير سمعة الإسلام في العالم لأن الإسلام ولله الحمد قوي . . قوي بالله . . قوي بالله . . وأبشركم أن الإسلام يمشي مهما حدث له ومهما صار له يمشي في العالم كله . . كل يوم نسمع عن فئات أسلمت وهذا بفضل الرب عز وجل . . ولكن أرجوكم أرجوكم أن تتحملوا مسئوليتكم نحو ربكم ونحو عقيدتكم الإسلامية وإيمانكم وأخلاقكم وصبركم ووفائكم . . هذا ما أحببت أن أقوله لكم وأنا وأخي خادم الحرمين الشريفين خدام لكم في أي شيء تأمرونه . . ولكن يا إخوان عليكم واجب الحوار . . حاوروا إخوانكم . . حاوروهم مهما كان . . وشكراً لكم وأتمنى لكم التوفيق والنجاح . . وإن شاء الله أن يعينكم ويعين كل مسلم مخلص لدينه ووطنه وأمته . . والسلام عليكم . . وشكراً لكم .

حضر الاستقبال صاحب السمو الأمير عبدالله بن محمد آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز المستشار في ديوان سمو ولي العهد وصاحب السمو الأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد آل سعود المستشار في ديوان سمو ولي العهد .

من ناحية أخرى استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني في الديوان الملكي بقصر السلام يوم السبت ٤ / ٨ أصحاب السمو الملكي الأمراء وكبار المسؤولين وجمعا من المواطنين الذين قدموا للسلام على سموه .

كما استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني وفدا من مشايخ قبائل ورؤساء القرى التابعين لمحافظة ينبع ووفدا من قبيلة حرب التابعين لمحافظة القنفذة ووفدا من قبيلة آل منصور من بني سفيان التابعين لمركز الشفاء بمحافظة الطائف الذين أعربوا عن شجبهم واستنكارهم للأعمال الإجرامية التي قامت بها الفئة الضالة من قتل للأبرياء وتدمير للمساكن موضحين أن تلك الأعمال خارجة عن تعاليم الدين والعقيدة ولا تمت للإسلام بأي صلة .

وأكدوا في كلمات ألقوها بين يدي سمو ولي العهد أن هذه الأعمال الإجرامية لا تزيد المواطن إلا تماسكا وتعاضدا والتفافا حول القيادة الرشيدة مشددين على وقوفهم صفا واحدا في وجه من أراد ببلاد الحرمين الشريفين أي سوء .

وأيدوا جميع الإجراءات التي اتخذتها الدولة للقضاء على كل من يحاول العبث بأمن هذا الوطن المعطاء منوهين بالجهود التي يبذلها رجال الأمن للحفاظ على أمن وسلامة هذا الوطن .

وقد أعرب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز عن شكره وتقديره لهم مؤكدا سموه الثقة في الجميع .

وقال سمو ولي العهد أنتم ولله الحمد من آبائكم وأجدادكم أوفياء لهذا الدين وهذا الوطن وهذه الدولة . . ولا يستغرب عليكم هذا كله لأن آباءكم ولله الحمد أوفياء وعملوا أعمالا تبيض وجوههم .

وحمل سمو ولي العهد الوفود تحياته وتقديره لمن يمثلونهم متمنيا للجميع التوفيق والنجاح .

حضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الأمير ممدوح بن عبدالعزيز وصاحب السمو الأمير فهد بن سعود بن مقرن وصاحب السمو الأمير فيصل بن مساعد بن عبدالرحمن وصاحب السمو الملكي الأمير حمود بن سعود بن عبدالعزيز وصاحب السمو الأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد آل سعود المستشار في ديوان سمو ولي العهد ومعالي المستشار في الديوان الملكي الشيخ ناصر الشثري .

سمو النائب الثاني في حديث شامل لمجلة الصياد اللبنانية..بقية

وشدد سموه على أن ما يحصل في المملكة لايسمى حربا لان الحرب كلمة اكبر من ان تطلق على هذه الفئة الضالة وسلاحنا في مواجهة هؤلاء المارقين الإيمان ومن كانت عقيدته صالحة كان ايمانه قويا. وفيما يلي نص الحديث . .

س / سمو الأمير كيف تصف الأحداث الإرهابية التي شهدتها المملكة مؤخرا والتي نفذتها فئة ضالة غريبة عن تقاليد المجتمع السعودي وثوابته؟

ج / المواطن السعودي يعرف من هي الفئة الضالة واستهدافاتها وهي لا تزعزعه لان سلاحه الرئيس الإيمان انهم " فقاعة في فنجان" سريعة الزوال والمواطن يدرك ذلك . . فنحن لا نسمي ما يحصل حربا في المملكة لان الحرب كلمة أكبر من أن تطلق على هذه الفئة الضالة . . وسلاحنا في مواجهة هؤلاء المارقين الايمان . . ومن كانت عقيدته صالحة كان إيمانه قويا . . فالتاريخ يعرف ان المارقين ليسوا بالحديثين علينا . . بل كانوا يظهرون على مدى مئات السنين وكانت الاحداث تطالعنا بين حين وآخر بزمرة من الضالين . .

والتاريخ الاسلامي كما تاريخ العالم مليء بمثل هذه الفئات الضالة التي تظهر فجأة وتمارس العنف ولكن سرعان ما تختفي ويتم القضاء عليها لانها حالات شاذة لا تدوم. نحن قوم علمنا ديننا أن نعطي الامن والامان لمن استأمننا . . وأن نراعي العهد مع من عاهدنا وبتوفيق الله ثم بتوجيهات واهتمام [illegible]

للتذكير لم تكن لها أسباب اسلامية وعلى هذا الاساس فان مظاهر العنف ليست بجديدة على خارطة العالم. كذلك فان الدول العربية أو بعضها على الاقل تعرض لحالات عنف حادة أربكت الأوضاع الامنية في أمد محدود لكن تمت السيطرة عليها ومعالجتها والقضاء عليها عبر الحزم الامني. وأقول الا وجاهة للعنف اسلاميا واجتماعيا خصوصا في المملكة فالمواطنون لا يقبلون بأن تضرب مكتسباتهم وتهدد حياتهم أو تدمر علاقات بلادهم وتتراجع مستويات اقتصاد وطنهم بسبب العنف الأعمى الذي تمارسه الفئات الضالة. ولذلك رفض الجميع ذلك لان الكل ليس في حاجة الى من يعلمه كيف يكون مسلما في بلد يرعى المؤسسات الاسلامية ويساند مجتمعات العالم الاسلامي في نموها ويعد مصدر رزق للمسلمين وموطن أمن وأمان للجميع . . ولا شك بأن العالم لمس كيف أمكن محاصرة عناصر العنف وفئاته والقضاء على معظم مخابئهم والتفاف الناس حول القيادة والقوى الأمنية في مواجهة هذه الحالة الشاذة.

وأضاف قائلاً المملكة لا تحارب أو تواجه أفكارا اسلامية أو سلوكيات اسلامية بل هي تواجه فئة ضالة منحرفة ستزول اجلا أم عاجلا . . نحن لا نحارب أفكارا اسلامية والا كنا نحارب انفسنا . . لقد قررنا حسم المعركة ضد من يمارسون الارهاب وحددنا توجيه الاتهام لهم كفئة ضالة ومنحرفة ولاننا [illegible]

العالم النامي على مدى نصف قرن مضى وشاهد كيف أدت الانكسارات الاجتماعية نتيجة قلق الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية الى تراجع مستويات دول كانت قوية جدا ولذلك فالمواطن السعودي كيفما تعددت مطالبه يعي جيدا في المقابل أهمية مكتسباته وثوابت أساسيات تنمية أرضه وهو يعي جيدا أن ذلك لا يتحقق الا بوحدته الوطنية والاجتماعية وهي الوحدة التي تلتف خلف أجهزة الامن والقيادة لان الوحدة وحدها هي التي تحقق النمو وتحافظ على المكاسب بالوقت نفسه.

س / سمو الامير أين أصبحت فكرة الحوار في المملكة والتي طرحها سمو ولي العهد الأمير عبد الله وأي شوط قطعته ؟

ج / ان الدولة تعمل على بناء مؤسسات جديدة والكل يشهد ما تحققه المملكة على هذا الصعيد انطلاقا مما يفرزه التفاهم الداخلي من ايجابيات . . واعتقد أن فكرة الحوار التي طرحها سمو ولي العهد الامير عبد الله حفظه الله كان لها وقعها الكبير في المملكة.

وأشير الى ان فكرة الحوار هي تكريس للوحدة الوطنية وهو أمر يسير على خطى واضحة وفاعلة. وفي هذا السياق لتحدد الامور كما هي . . الدولة تتعهد بناء الاساسيات للنمو . . اما عندما تكون هناك وجهات نظر في التفاصيل وما المفترض أن تكون له الاولوية فان ذلك يتم عبر الحوار . .

الحوار يفرز نوعا من التفاهم حول الايجابيات [illegible]

٢٠٠٣م وثيقة لتوسيع نطاق المشاركة الشعبية والتأكيد على استمرار الدولة في طريق الاصلاح السياسي والاداري ومراجعة الانظمة والتعليمات وأحكام الرقابة على أداء الاجهزة الحكومية والحرص على المراجعة الذاتية لكل الشئون الداخلية وسميت هذه الوثيقة / وثيقة الملك فهد / واستكمالا لذلك أقر مجلس الوزراء بعد أربعة أشهر من ذلك التاريخ مشاركة المواطنين في ادارة شئونهم المحلية عن طريق الانتخابات. ولا شك في أن الحوار اسهم في التوصل الى صياغة هذا النوع من المشاركة فجاء قرار تفعيل المجالس البلدية الذي وافق خبراء الامم المتحدة على مراحل اجرائها ليعطي دليلا على التطور الذي يشهده المجتمع السعودي وعلى حكمة التدرج في الاصلاحات بما يتناسب مع طبيعة مجتمعنا حيث ستنطلق الانتخابات في منتصف تشرين الثاني نوفمبر المقبل.

س / سمو الأمير أين دور القطاع الخاص في كل ذلك وكيف تعملون على إشراكه فعليا؟

ج / إن الدولة تعمل على خلق البيئة المناسبة لمشاركة القطاع الخاص حيث وضعنا البنية التحتية اللازمة لخدمة المستثمرين وتسهيل شؤونهم ورعاية مصالحهم اذا كانت السيولة مرتفعة في أسواق المملكة ونحن نعمل على مشروعات لتنظيم الاستثمار الامن فان للقطاع الخاص دورا رئيسا وهنا أدعو رجال الاعمال الى الاستثمار في الداخل حيث الأمن والامان والاستقرار وضمان النجاح [illegible]

بشكل العنصر الاساسي للاقتصاد لكن التحدي الموضوع أمامنا هو في كيفية تنظيم هذا القطاع والاستمرار في تطوير وتوسيع مجال الاستثمار ومشاركة القطاع الخاص أما الاهم من ذلك فهو يكمن في تطوير الاقتصاد الوطني والوصول الى مشروعات مساندة للثروة الرئيسة وهو ما نضعه من هدف رئيس أمامنا.

س / سمو الامير . . أسعار النفط ارتفعت بشكل جنوني خلال الفترة الاخيرة كيف تقرأ هذه الفورة في الاسعار وما الدور الذي تلعبه المملكة في تهدئة الإسواق ؟

ج / نحن لا نتعامل مع الملف النفطي بطريقة مبسطة فمسؤوليتنا تقتضي العمل على تأمين الاستقرار النفطي في السوق وهذا دور اضطلعنا به تاريخيا لان انعكاسات فوضى الاسعار في هذه المادة لا تقتصر على بلد بعينه انما لها تداعيات عالمية والمملكة جزء لا يتجزأ من الاقتصاد العالمي وبذلك فان ارتفاع الاسعار له انعكاسات اقتصادية سلبية علينا أيضا وان كان المردود المالي يمثل مستويات قياسية للمملكة والدول النفطية حاليا انما التأثيرات السلبية على بقاء عملائنا وزبائننا اقتصاديا تلقي بظلالها على المملكة لان الاقتصاد العالمي مرتبط عضويا بعضه ببعض.

ان ارتفاع اسعار النفط ليست اسبابه الوحيدة الاوضاع غير المستقرة في المنطقة والعراق تحديدا بل أن الشركات العالمية تتحمل مسؤولية أيضا بالاضافة الى ان الطلب العالمي [illegible]

متوازنة وعادلة للجميع وكما قال سمو ولي العهد رعاه الله فان الفائض سينفق كله على التنمية بما يحقق رفاهية المواطنين مع التركيز على المشاريع ذات الاثر المباشر والكبير عليهم مع الحرص على أن تكون شاملة للمناطق كافة وبالذات الاكثر احتياجا الى المرافق والخدمات العامة وتم توجيه وزير المالية بتخصيص مبلغ ٤١ مليار ريال / نحو ١١ مليار دولار / لهذا الغرض. والجانب الاكبر من هذا الفائض سيخصص لسداد جزء من الدين العام الذي يؤثر بصورة مباشرة على سمعة الاقتصاد ومتانته وتسديد الدين سينعكس ايجابيا على السوق ويمنحنا المزيد من المرونة في الميزانيات المقبلة وتوجيه المبالغ التي كانت مخصصة لخدمة الدين الى الانفاق التنموي وسيخصص من الفائض مبلغ ثلاثين الف مليون ريال تنفق على مدى خمس سنوات على القطاعات الاجتماعية في مختلف مناطق المملكة وهي اعتمادات اضافية غير ما يخصص سنويا لهذه المشاريع والبرامج في الميزانيات السنوية للدولة والقطاعات التي سيتم التركيز عليها في ضوء احتياجات المواطنين الملحة هي مشاريع شبكات المياه والصرف الصحي وتصريف السيول وبرنامج عاجل لاقامة طرق سريعة داخل المدن والقرى وخارجها وبرنامج لتطوير الرعاية الصحية والعناية أيضا بالام والطفل وبرنامج سريع لاستكمال بناء المدارس وكل ما يتعلق بأبنائنا [illegible]